أما هذا الحاضر فكأني به قطعة جبس هشة بين يدي مثّال يكيفها كما يشاء ، ومصيرها رهين براعته .. فلكن بارعين حذقة ليكون مستقبلنا زاهراً .

قالت : إن بعضهم يغايرك رأياً فيعتقد ان المستقبل ابن المجهول وليس ابن الحاضر .. وإنني لأخشى هذا المجهول .. أخشى قسوته التي لاتعرف الهوادة في هدم الخطط وتحطيم الآمال الشامخة ... أخشى أن نصبح كذاك النمل الذي شردته عواصف الشتاء الهوجاء .

قلت : تلك خرافة .. وما اكثر الخرافات على ألسن الناس . المجهول .. المجهول ليس له وجود يا لمياء ، لأننا نحن الذين نخلقه حينما نتيه في غياهب مفازات الضلال اللامتناهية . أما في عالم النور فلا مجهول هناك لأن كل شيء واضح ..

قالت : افتضمن لي النجاح .. إذن ؟؟

قلت : لا يا لمياء .. لكنني اعرف من يستطيع ذلك .

قالت بلهفة شديدة : من ؟

قلت : ثقتك بنفسك يا لمياء .. ومدى مقدرة هذه النفس على دعم تلك الثقة .

★

وهنا ألقت برأسها الصغير — والنسيم يداعب جدائلها الذهبية المتهدلة فتلمع تحت اشعة القمر الفضية الناصلة — على صدري متراخية مستسلمة .. وقد اطمأنت بعض الشيء إلى ان حياتها لن تستمر كذلك الى الابد .

ثم لم تلبث ان حركت يدها فازاحت جدائلها المتشابكة ورفعت رأسها متثاقلة .. ونظرت الي بعينين ذابلتين .. فلم اتمالك من ان اطبع على شفتيها قبلة طويلة حارة .. لم تكن لتنتهي لو لم تقطعها والدتي التي جاءت تهدهدني قائلة بصوتها الأجش « إرفع عن وجهك هذا الكتاب الثقيل .. ونم على السوا يا ولد .. فقد جاوزت الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل .. »

وجمجت في سريري فسقط الكتاب على الارض بجانب السرير .. واستسلمت لنوم عميق ..

وعندما استيقظت في الصباح كانت هرتنا السوداء بجانب السرير تداعب كتاب الهندسة ، كتاب الخطوط والدوائر .

حلب **جمال الاسود**

همسة .. في اذن اختي

[انت مخطئة يا اختي ... لن
نقنع من مائدتنا برغيف خبز ..
هل بلغنا مجدنا باستقلال سوريا؟]

أسرفتِ يا اختي !.. فلا لوم على من رام ثأرا !
عذبتِني .. ولو انصرفتِ عن الملامة .. كان احرى
لا .. لن استكين ، وبي دم يجري .. ومهما ازددت فقرا
خُلق الشباب من اللهيب .. فليت قلبي حال جمرا !
سأعيش في الحقد الجريء مكافحاً .. جهراً .. وسراً
حقدٌ أذلّله .. وأغذوه .. شرايينا .. وعمرا !
يهتز بي نحو الحياة الحرة .. السمحاء .. حرا
ويطيف بي في كل روض عامر : طيباً .. ونشرا
أرنو به نحو الشمال ، بمهجة كالنار حرّى
فأرى « اللواء » على مراقيه يذلُّ الطرفُ قسرا
ويدُ البغاء تشد في ابنائه .. ذلاً وقهرا
ويديرني نحو الجنوب ، فيستشيط معي .. ويشرى
يمشي .. ويدفعني أسجل ، في دمي ، مليون ذكري
ألقدس أضحت للذئاب تنوشها : ناباً وظفرا
والوادعون ، مع الصباح — فديتهم — يبكون ذعرا
من ثدي أمهم يمصّون الحليب الحلو .. مرا !
مأساتهم .. في كل قلب حرقة .. وأسىً تعرّى
مأساتهم .. في كل نفس .. غضبة حمراء .. بترا
سيعيدها الحقد الشريف .. كرامة بيضاء .. بكرا

لله يا اختي ! لقد طلع الصباح اليعربي .. وطاب فجرا
رفت عصافير الشقائق .. واكتسى البستان زهرا
ومشى ، مع الغنمات ، راعيها .. يريد الجو .. قفرا
وأدار أرغنه الحبيب بنفحة كالصبح .. سحرا
يفتنّ في تلحينها .. وتكاد تبعث فيه سكرا !
هل تسمعين معي نداءات الشباب الحر تترى ؟!
والصرخة المثآر تهدر في الفضاء الرحب هدرا ؟!
في كل زاوية .. ومنعطف حشود تبتغي للحق نصرا
وغداً سنزحف واثقين .. وبأسنا يُملي ويُقرا .

الحسكة — سوريا **جميل حسن**